رواية
الفَرَاشَةُ
اعداد : يُسرى بهاءالدين

مشتقة من قصة حقيقية

https://www.wattpad.com/story/329843617?ut

m_source=android&utm_medium=org.telegr

am.messenger&utm_content=share_readIng

&wp_page=reading_part_end&wp_uname=Yo

usra5668&wp_originator=r%2BnpVkHOB514e

Sehje1vuz8d7Jvf1Gv6sVCxX9JRr2whST%2BR

HJ8cw5udMbXVCgpaSd8iBTh9kSjZxd6dbPg

pJIrhpJiWXp6sxR8xwOqxfEE2yzx6wgWf7ud

UDhVofTNp

اهداء

الى كل المراهقة...

في إحدى الشوارع الفارغة المضيئة بالمصابيح الصفراء اللون المطلة على أحد بحار مزينة رصفه بالعديد من الأشجار الصفراء التي تتساقط منها الأوراق في طقس معتدل مع تساقط قطرات من الندى ...نعم إنه خريف

فصل التأمل والتذكير والتفكير.

كانت هنالك أحد البيوت القديمة والمهدومة نوعاً ما واقعة في تلك المدينة والتي كانت تعتبر من بيوت غريبة عندَ أهالي حَاضِرَة (المدينة) وكانت تسكن فيها امرأة كبيرة في السن وغريبة الأطوار تُدعى (حواء)وكانت معروفة بغموضها وشحوب وجهها وارتداء ملابسها سوداء كأنها كانت تعيش في كابوس ، ليست كابوس يومها بل كابوس ماضيها .

كانت ابنتها (مريم) وحفيدتها (اسراء) يزورانها بين الحين والآخر، وكان ذلك يجعلها سعيدة ومليئة بالحيوية.

في إحدى الأيام، كانت (اسراء) تجلس في إحدى غرف منزل جدتها (حواء)، التي كانت بها نافذة

صغيرة وضبابية، وبعض قطرات المطر تتناثر عليها. كانت تجلس على أريكة خشبية مغطاة بفراش بني اللون، وكانت تحمل هاتفها. وقد بلغت الساعة السادسة والنصف مساءً.

في ذلك الوقت، كانت (اسراء) تتحدث مع شاب يُدعى (أحمد)، والذي تعرفت عليه عبر أحد مواقع التواصل الاجتماعي وكانت اسراء تشعر بالخضوع لأحمد، فقد كان يتحدث معها بلطف ورقة، وكانت ترسل له الصور والرسائل التي تعبر عن مشاعرها المختلطة.

احمد: أسراء، أنا لا يمكنني التقاء بكِ، لكن يمكنكِ إرسال الصور والفيديوهات والرسائل لتشاركيني بها .

اسراء: كلا ، انا لا أستطيع فعل ذلك جدتي إذا علمت بذلك تغضب عليَ.

احمد : ولكن !

اسراء : رجاءً هل يمكننا أن نتحدث عن هذا لاحقاً.

وفي تلك الأثناء، سمعت أسراء صوتًا يدق على باب الغرفة وقبل أن يتفضل الشخص بالدخول،

قامت بوضع هاتفها تحت الوسادة على الفور خوفًا من أن تراه جدتها.

حواء: ماذا بكِ يا عزيزتي!

اسراء: كلا، لا يوجد أي شيء .

حواء : حسناً تعالي لنتاول عشاء معاً (بابتسامة)

وفي خلال تناولهما للعشاء، ترددت أسراء في قول لحواء عن ما يدور بينها وبين أحمد.

ومع ذلك، لاحظت حواء بوضوح أن هناك شيئًا يحدث بسبب خبرتها السابقة.

حواء : ماذا بكِ يا عزيزتي !

اسراء : في الحقيقة، أرغب في الحديث معك عن شيءٍ ما. (بالخوف)

حواء: تفضلي يا عزيزتي.

في تلك اللحظات، شرحت إسراء كل ما حدث بينها وبين أحمد لجدتها بدون إخفاء أي تفاصيل، وكانت علامات الرعب والخوف واضحة على ملامحها كأنها شجرة تتعرض لعاصفة عاتية.

كانت حواء تنصف اليه بهدوء وبدون مقاطعة، وكانت الابتسامة تعلو وجهها الشاحب. وبعد انتهاء الحديث، طلبت حواء من حفيدتها أن تنصت اليه، وبعد ذلك، يمكنها معرفة ما إذا كانت مخطئة في فعلتها أم لا.

حواء : "سوف أتحدث إليكِ عن تجربتي عندما كنتُ مراهقة، وعن كيفية تحول حياتي إلى كابوس مظلم."

اسراء : ..... فلتبدي اذاً

ادم : هو شاب يبلغُ من عمر خمسة وعشرون عاماً ولديهُ عينان خضران لون مع شعر يميل لونهُ الى الشقرة ويصل طوله مئة وتسعون سنتيمتراً وهو طالب جامعي وهو إنسان مغامر واجتماعي ويقضي كثير من وقتهُ على مواقع التواصل .

حواء: هي شابة مراهقة تبلغُ من العمر ثمانيةَ عشرَ عاماً، فهي شديدةٌ بياضاً كالثلجِ المتساقطِ في

الشتاء، وتمتلكُ شعراً كستنائياً طويلاً كأغصان الشجرِ المتدليةِ على ضفافِ النهر، وتتصفُ بالهدوءِ والمرحِ كالأمواجِ التي تتلاطمُ بلطفٍ على شاطئِ البحر.

حواء

أنا اليومُ مبتهجةٌ للغايةِ كالطيرِ الذي يرفرفُ بأجنحتِهِ الملونةِ، لعودتي إلى دراستي المسائية بعد فترةٍ من الانقطاعِ، وقد تحضرتُ لهذه اليوم كطفلة تذهب الى مدرستها في عمرها السادس .

امي : باركَ اللهُ فيكِ يا ابنتي، وجعلَكِ من الناجحين والمتفوقين، وأعانَكِ على تحقيقِ كلِ أحلامِكِ وطموحاتِكِ.

حواء : ان شاءَ الله .

بعد أن قبّلتُ أمي كما تعودتُ عليهِ، جاءَتْ حافلتي الخاصةُ لأذهبَ إلى مدرستي، شعرْتُ بالقلقِ والتوترِ وكأنَّني أخافُ من الفشلِ والعثورِ، ولكنَّما بعدَ دخولي إلى المدرسةِ ورؤيتي للفتياتِ اللواتي من نفسِ فئةِ عمري، شعرتُ بالطمأنينةِ

والاستقرارِ، وأصبحتُ أكثرَ اندماجًا وتأقلمًا معهنَّ، وبدأتُ بالاجتهادِ والمثابرةِ في دروسي.

وبعد مرور سنة ...

تفوقتُ في دراستي ونجحتُ من الصفِ الثامن، وعندما حلَّتْ عطلتي الصيفية، شعرتُ بالملَلِ الشديدِ، كأنَّني في وسطِ صحراءِ قاحلةٍ، بلا أيِّ شيءٍ يُشغِلُني أو يُشعِلُ حماسي.

في أحد الأيام، رأيتُ شابًا يُدعى آدم في إحدى المواقع، يُنشِرُ صورةً لقطةٍ صغيرة، ويَطلُبُ ممَّن يرغبُ منهم تبنيها. شعرتُ بالفرحِ والسعادةِ، فأنا أحبُّ الحيواناتِ الأليفةِ كثيرًا، وكانَتْ هذه الفرصةُ مثاليةً لي للتعرفِ على قطةٍ صغيرةٍ جديدةٍ، وتبنيها.

وأنا بدون تردد

حواء : أودُّ تبني القطة الصغيرة، ولكن أين أمها؟

آدم: للأسف، لا يوجد أمها .

حواء : حسناً هذا عنوان ورقم هاتف ****** ارسلهُ لي.

ادم : هذا عام هو عامي اول في دراستي جامعية وذلك بعد نجاحي في صف ثاني عشر ومن هوايتي هو التصوير ومواقع تواصل اجتماعي وفي أحد مواقع اعجبني فتاةٌ وطريقة نطقها للأحرف (لدغتها) ودائماً كنتُ أرد على كل ما تنشرها عسى ولعل أن تتحدث معي .

وفي يوم ما ...

حواء : لِمَ تُجِيب دائِمًا علي ؟

حواء : ليس لديكَ أي عملٍ آخر سواي؟(بالغضب)

آدم: حسناً أنا أعتذر على ذلك لم أقوم بإزعاجكِ ثانيةً .

وبعد مرور شهر ...

انتشرت لعبة الفيديو في جميع أنحاء العراق وقام الجميع بتحميلها واللعب بها، وأصبحتُ أنا أيضًا مهووسًا بها وأقضي معظم وقتي في اللعب بها ونشرها.

آدم

دخلتُ إلى موقع ورأيت فتاة تنشر لعبة إلكترونية، وفرحتُ كثيرًا لرؤيتها. قد يساعدني اللعب بها على التعرف عليها.

آدم: ما هي رقم اللعبة خاصة بكِ ؟

حواء : *******هذا .

آدم: حسناً سوف ارسل لكِ طلب واتمنى موافقة .(بالطف)

حواء : حسناً .

آدم

قمنا باللعب معًا، لكنها لم تصدر أي صوت أثناء اللعب، ولم أتمكن من سماع صوتها. لم أستطع تحمل ذلك، لذلك وجدت حسابها على تليجرام من خلال أحد أصدقائها، وعرفتها على نفسي وقنعتها بأن ترسل لي قصص بصوتها كل يوم، حتى أستطيع الاستماع إلى صوتها الرائع وكانت صمتها أثناء اللعب كالصمت الذي يسبق العاصفة، لكن بفضل تليجرام وجدت طريقة للاستماع إلى صوتها الجميل، فأصبحت القصص التي ترسلها لي كالنسيم اللطيف الذي يعانق وجهي.

حواء

بعد مرور أشهر، وصل موعد العودة إلى الدوام الرسمي وانتهى زمن العطلة الصيفية، وإن كان عليَّ حذف اللعبة إلا أنَّ علاقتي مع آدم بقيت قائمة، فكانت علاقتنا كالشجرة الجميلة التي تنمو وتتطور رغم العواصف التي تهب عليها.

وبعد مرور شهر ...

في يومٍ من الأيام...

آدم: حواء من ممكن أن أسألكِ شيء ؟

حواء: تفضل يا آدم .

آدم: حواء إذا تقدمت في إحدى أيام شخصاً لخطبتكِ فهل تقبلين ذلك ؟

حواء : أعتقد أنه من الأفضل أن يتوافق الشخص الذي سيطلب يدِّي على قيمي ومعتقداتي، وأن نتفق على الأمور الأساسية قبل أن ندخل في علاقة زوجية. لذلك، يجب عليَّ التأكد من أن الشخص الذي سيطلب يدِّي يتوافق معي في العديد من الأمور الهامة قبل أن أقبل الخطبة.

آدم: امممممممم .

وبعد مرور عدة شهور على علاقتي مع آدم، أدركتُ أنني تعلقتُ بها بشدة، وأصبحتُ دائمًا في انتظار رسائله، وأعجبني أسلوبه حقاً. لكن، كنتُ أخفي هذه المشاعر ولا أظهرها و علاقتي مع آدم كانت كالنبتة الصغيرة التي تحتاج إلى العناية والاهتمام المستمر، حيث كنتُ أعتني بها بشكل دائم وأحرص على تقديم الدعم والمساندة لها.

آدم

بعد شهر من عيد ميلاد حواء، كنتُ أحسب الأيام الساعية لكي أفاجئها وأعبر لها عن مشاعري، حيث أردت أن يصبح ذلك الاحتفال برهانًا على لقائنا.

بعد مرور ثلاثة عشر يومًا، في تمام الساعة الثانية عشرة منتصف الليل.

آدم : حواء "كل عام وأنتِ أجمل من الورود وأحلى من الشوكولاتة، أتمنى لكِ يوم مليء بالسعادة والحب وأن تكوني دائمًا بصحة وعافية .

حواء : أشكرك، توقعت منك أن تنسى .

آدم : لو نسيتُ عمري لم أنساك، فأنتِ كالشمس التي تضيء لي في كل يوم وتدفئ قلبي بحرارتها. (غزل)

آدم

كنتُ متحمسًا كثيرًا، فخرجت من المنزل واشتريت قلادةً ووردةً، لأن حواء تحب الورود كثيرًا، وأردت أن أهديها لها كالفراشة التي تحلق حول الزهرة وتزينها بجمالها.

آدم: حواء اين انتِ ؟

حواء : أنا في محل لشراء ملابس لماذا ؟

آدم: سوفَ ارسلُ لكِ شيءً ارسلي عنوان .

حواء: حسناً هذا عنوان ****** .

آدم:

بعد مرور عدة دقائق، ذهبت إلى عنوان المرسل مع صديقي، وتمكنت من إعطاء الهدية، ولكن

للأسف لم أتمكن من رؤية وجهها، وشعرت باليأس والحزن.

حواء :

لقد نزل فتى من السيارة وأهداني هدية، ولأول مرة رأيت ملامح آدم جالسة في السيارة، وكنت مرتبكة في ذلك الوقت وعندما رأيتُ ملامح آدم لأول مرة ، وعينها ذات لون أخضر وشعرها شقراوي شعرت بالدهشة والإثارة، تمامًا كما يشعر الشخص الذي يرى شروق الشمس في الصباح الباكر. كانت الهدية التي أهداني إياها تشبه الأشعة الدافئة للشمس التي تنير الطريق أمامي. وعندما عدت إلى المنزل وتحدثت معه، شعرت بالسعادة والرضا، تمامًا كما يشعر الشخص الذي يرى الأصدقاء القدامى بعد فترة طويلة من الانفصال.

آدم: حواء اريدُ اخبركِ بشيء ما (بتردد)

حواء: ماذا ؟

آدم: احبكِ .

وعندما أقول "أحبكِ"، يمكنني أن أشعر بالحب الذي يشبه الرياح الهادئة التي تجلب السكينة والهدوء إلى قلبي، ويمكنني أن أشعر بالاحترام الذي يشبه الجبل الشامخ الذي يرفع رأسه عالياً ويعبر عن قوتي وثباتي.

حواء: اتمنى ان لا اسمع ذلك ثانيةً.

حواء

عندما سمعتُ ذلك من آدم، شعرتُ بالسعادة الكبيرة والحب العميق، ولكني لم أستطع التعبير عن ذلك بسهولة.

لقد تطورت علاقتنا بعد مرور فترة، وأصبح آدم جزءًا من يومي وتفكيري، ولا أستطيع الاستغناء عنه في أي وقت. كنتُ أشعر بالملل والفراغ إذا تأخر عن الرد، وأصبحتُ أنا كالأرض التي تحتضن الشمس، فأصبح آدم شمس حياتي التي لا يمكنني الاستغناء عنها في أي وقت، وأشعر بالراحة والأمان بوجوده في حياتي.

وبعد مرور أربعة ايام...

بعد إرسالي لرسائل آدم، لم أتلقى ردًا منه لعدة أيام، وبعد ذلك، تفاجأت بأنه اختفى تمامًا. حاولت التحدث مع أحد أصدقائه، لكنهم قال لي أن آدم مريض جدًا وهذا كل ما أعرفه عنه و كان غياب آدم مثل الليل الطويل الذي لا ينتهي، وأنا كالبحر الذي ينتظر بفارغ الصبر شروق الشمس ليعود آدم إليّ كالنور الذي يضيء حياتي.

حواء

لم أكن أتخيل يومًا أن الاشتياق لشخص ما يمكن أن يؤلم بهذه الطريقة. لقد ظننت بالفعل أن الغياب كان حيلة لكي يبتعد عني.

وبعد مرور عدة أيام...

كنتُ جالسة في غرفتي، وأتأمل السماء الزرقاء الجميلة، وفجأة تلقيتُ رسالة من آدم. شعرتُ

بالسرورِ وانشراح في صدري، وكأنني طفل صغير يحصل على قطع من شوكولا. لقد كانت هذه الرسالة مثل نسمةٍ من الهواء النقي في يومٍ حارٍ من الصيف.

آدم: أنا أدرك جيداً أنكِ غاضبة، ولكن أريد أن أعتذر لكِ بصدق على ما فعلته. المؤسف أنني لم أختر الإصابة بالعجز القلب، ولكن الفحوصات كشفت أنني مصاب بهذا المرض الخطير. أشعر بحزن شديد لأنني أدرك ما يسببه هذا الوضع من قلق وألم لكِ ولأحبائي. أحتاج دعواتكِ ودعمكِ في هذه الأوقات الصعبة.

حواء: ادم هل انتَ تمزحُ معي !

حواء: آدم بعد سماعي لخبر مرضك، انتابني حزن شديد، وكأن قلبي هو الذي أصيب بالعجز، العجز عن قيام بأي شيء. للأسف، لم يكن من اختيارك أن تصاب بهذا المرض الخطير. أحزن لما تمر به من محنة وألم، وأتمنى لك الشفاء العاجل. أنا معك في هذه الأوقات الصعبة، وأنا هنا لمساعدتك في أي شيء تحتاجه.

حواء

بعد سماعي لخبر المرض آدم أصابني العجز وهل تعلم ما هو العجز ؟

العجز هو الشعور بالإحباط واليأس بسبب عدم القدرة على القيام بما يريده الإنسان، وهو يجعل الحياة تبدو مثل الجحيم..

وبعد مرور أسبوعين...

آدم: أعتذر منكِ عن انقطاعي مجددًا، حواء .

حواء: لا داعي للاعتذار، أنا سعيدة بالتحدث معك مرة أخرى.

حواء : ادم أريد أن أخبركَ بشيء ما ؟

آدم : ماذا!

حواء: احبك

آدم: حقاً !

آدم

شعرتُ في ذلك الحين أن الأمل قد عاد، وأنَّ دربي أضاء من جديد، كلمة 'أحبك' هي كلمة تشبه النجوم الساطعة في السماء، فهي تنير الدرب وتملأ الحياة بالأمل والتفاؤل. وعندما يتم قول هذه الكلمة بصدق، فإنها تجعل الحياة أكثر جمالًا وإشراقًا وتمنح القلوب الدفء والحنان والإيجابية والحب هو الشعور الأكثر جمالًا في الحياة، وهو يمنح الإنسان القوة والشجاعة والأمل. وإذا كنت تحب شخصًا، فإنه يجب أن تعبر عن مشاعرك بكل صراحة وصدق، لأن الحب يجعل العالم أكثر إشراقًا وإيجابية ... وبعد مرور فترةٍ من الزمن، شعرت بحالةٍ نفسيةٍ جيدةٍ جدًا، وقررت العودة للدراسة الجامعية.

وبعد مرور فترة قصيرة ...

آدم: حواء انا سوف أسافرُ الى لبنان .

حواء : لماذا ؟هل هناك مشكلة ؟

آدم: لا، لا يوجد أي مشكلة. أنا سأسافر إلى لبنان لإجراء بعض الفحوصات الطبية.

حواء: الشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ لَه.

آدم: ما هو مُحبِّبٌ إليكِ أن أحضره لكِ؟

حواء : إنَّما أرجو لك الشفاء العاجل والسلامة، وحقاً لا شيء سواهما.

آدم

عندما سافرت إلى لبنان في اليوم الأول، قررت أن أمضي إجازتي في أحد فنادق بيروت الذي يطل على إحدى شوارع بيروت وكان المنظر كما لو كان لوحة فنية متحركة، حيث كان الشارع مليئًا بالناس العابرين من مختلف الجنسيات، وكأنها أمواج البحر الهادرة. و الفندق الذي أقمت فيه كان مدهشًا بالفعل، حيث كانت الغرفة نظيفة ومريحة، وكان هناك شرفة تطل على المدينة. كانت الأضواء الليلية تضيء المباني القديمة المحيطة بالفندق، مما جعل المنظر رائعًا. وكنت أتأمل

المنظر وأفكر في داخلي: هل يمكن أن نصبح أنا وحواء عائلة؟

هل يمكننا العيش معًا؟

وكيف سيكون طعم أول وجبة غدائنا معًا؟

بعد ذلك، ارتديت معطفًا من الفرو وذهبت إلى محل للهدايا لشراء شيء لحواء. وجدت قلادة جميلة ذات ميدالية فراشة وقررت شرائها، عندما رأيت القلادة بميدالية الفراشة، شعرت وكأنها تحلق في الهواء بسحر خاص، بنفس الطريقة التي تحلق بها الفراشات في الحديقة. وعندما وضعت القلادة والورود بجانب بعضها البعض، شعرت بأنني قد وجدت الهدية المثالية التي ستجعل حواء سعيدة..

حواء

كان غياب آدم كالجوع الذي لا يمكن إشباعه، فقد شعرت بفقدان جزء مهم مني. والحب الحقيقي هو الذي تحب شخصًا دون أن تدرك السبب، كما أنه كالوردة التي تتفتح دون أن تسأل عن السبب. تم تشخيص حالة آدم بعد إجراء الفحوصات الطبية

وكانت النتائج غير مطمئنة. كان من المفترض أن يسافر إلى الهند لإجراء عملية قلب مكلفة جدًا، ولكننا لم نفقد الأمل.

وبعد مرور شهر على ذلك ...

آدم

عندما أخبرني الطبيب بالتشخيص، شعرت بمزيج من الحزن. قررت أن أتحلى بالصبر، وبالفعل، بقيت حواء بجانبي. كانت أملي وسعادتي الوحيدة في هذه الحياة. وكانت حواء مثل الشمس التي تشرق في يوم ممطر، تضيء حياتي وتمنحني الأمل. قررت بعد ذلك أن أتقدم لخطبتها وأن نحارب هذه الظروف معًا.

آدم: حواء، أرغب في التقدم إليكِ وتقديم عرض الزواج.

حواء :آدم، وماذا عن أهلك ،وماذا بشأن أهلي ؟

آدم: حواء، لا أعرف ماذا يحدث، لكن أريدكِ بجانبي أنتِ كالوردة الناعمة التي تشعرني بالسكينة والجمال في كل لحظة.

حواء : لنتحدث عن ذلك لاحقًا.

وبعد مرور دقائق ...

آدم: حواء أريدُ رقم والدكِ حالاً ؟

حواء : ماذا ؟ ماذا تفعل بها ! (بالتعجب)

آدم : اخبركِ لاحقاً عن هذا .

حواء :حسناً ***** هذا رقم والدي .

آدم: السلام عليكم يا استاذ .

والد حواء : وعليكم السلام تفضل يا ابني ؟

آدم: ابنتكم حواء تدرس مع أختي في نفس المدرسة وأعجبتني .

والد حواء : نعم يا أبني!! (التعجب)

آدم: هل يمكنني أن أطلب يد ابنتكم للزواج؟.

والد حواء :تشرفنا يا ابني، ولكن يجب علينا معرفة من أنت أولاً.

آدم: انا ادم ابن فلان وهذا عنواني **** يا استاذ .

والد حواء : ونعم منك يا أبني .

حواء

عندما سمعتُ من والدي ذلك حقاً أذهلت، لم أكن أتوقع ذلك من آدم. ولكننا لم نخبر أهلي قط عن مرض آدم، وأخبرناهم فقط أنه يعاني من خفقان بسيط. وبعد موافقة أهلي على ذلك، كان شرطهم الوحيد هو أن يزور آدم الطبيب ليطمئنوا على صحتها أكثر. وحقاً، قامت آدم بزيارة الطبيب وبعد الفحوصات أصابتني الدهشة على ما أخبره الطبيب .

آدم

أنني بقيتُ في محاولة اقناع اهلي على ذلك.

و بعد إقناع أهل حواء على زواجنا كانت شرطهم الوحيد هو ان أزور الطبيب وحقاً أنني قمت بزيارة طبيب ولكن بعد فحوصات فجئتُ بالكلام طبيب انهُ قال (للأسف لم يبقى لديك سوى سنتين وبعد ذلك تنتهي حياتك إذا لم تخضع للعملية القلب ولا يوجد لنا حل آخر) وفي تلك لحظات قد اصابني عجز ليس في قلبي فقط بل في جسدي كله .

وهذه الموقف يشبه الوقوع في بحر عميق وعدم معرفة كيفية السباحة، لكني أعتقد أنه يمكنني التغلب على هذا الصعوبة بالتركيز على الأشياء التي تجعلني سعيدًا..

آدم: حواء موجودة ؟

حواء : نعم .

آدم: حقاً، لم نستطع أن نكون معاً بعد الآن.

حواء : ولكن لماذا يا آدم ؟!

آدم : أخبرني الطبيب بأني لا أستطيع العيش سوى سنتين فقط.

حواء : أرجوك، لا تربط علاقتنا بمرضك. أنا مستعدة لأكون معك، سواء أردت ذلك أو لا.

آدم: حقاً، أنني أفكر في ماذا فعلت حتى تكوني جزاءً لها أنتِ.

حواء: من ممكن ان اكون لكَ هدية من ربنا يا آدم نحن نحتاج فقط قليلاً من الأمل والتفاؤل .

آدم : ماذا عن زواجنا وأحلامنا وبدلة التي كنتِ تحلمين في حصول عليها ؟

وحفلة زفافنا ؟

حواء : يمكننا ترك هذا الموضوع لفترة .

آدم: لو كان جميع الناس مثلكِ، كان الوفاء تاج على كل مخلوق .

حواء

بعد أن قال آدم ذلك، صدمتني وشعرت باليأس وكان شعوري بعد سماع ما قاله آدم يشبه الشعور الذي يشعر به الإنسان عندما يترك سفينة تغرق، لكنني أتفهم أن الحياة قصيرة .

ولكن كيف يمكن لطبيب أن يخبر مريضًا أنه لم يبقَ لهُ سوى عامين من العمر؟ هل يحمل هذا الطبيب رحمةً ؟ كان بإمكانها ان يخبرها بأسلوب اخر او يخبر اهلها بذلك ...

آدم

بعد إقناع أهلي، قررتُ أن أتقدم لخطبة حواء.

حواء

عندما سمعت من آدم أنهُ نجحَ في إقناعِ أهلها أنني بقيتُ في صدمة فهل حقاً نحنُ نتزوج لم أكن أتوقع ان كل هذا الامر حدث بهذهِ سرعة كانت شعور الفرح يراودني ولكن يسيطر عليها خوف ،الخوف من معرفة اهلي بالمرض آدم ورفضهم للزواج وعديد من افكار الا أنني قراتُ اقتباساً يقول " اياك

ان تخاف من شيء قبل حدوثها ، لا تتخيل اصرف فكرك وخوفك عن الغيبات فهي في علم الله ، واعلم ان البلاء اذا نزل على العبد ينزل معهُ اللطف ، فإذا تصورت البلاء قبل ان يقع فقد استقبلت البلاء بدون لطف واهلكت روحك"

وبعد مرور فترة ...

تغيرت كل شيء اصبح علاقة آدم مع والدي جيداً ونجحنا في إقناعهم وأصبحنا أنا وآدم مخطوبين رسمياً وكنت دائما اتذكر " ينبت الله من قساوة الايام ورداً "

بعد ذلك ذهبنا لشراء حلقات الخطوبة وحفرنا فيها تواريخ ميلادنا والجملة "قلبي بين يديك" لأن قلبي أصبح بين يديه كأمانة أيضًا، يمكننا القول أن الحلقات تشبه العقد الذي يجمع بيننا، وأن الحفر عليها يمثل الذكريات التي ستبقى معنا إلى الأبد كشاهد على حبنا وتمسكنا ببعضنا البعض.

بعد ذلك، عشنا أجمل وأحلى أيام خطوبتنا معًا، رغم المرض الذي كان يعترينا. كنا دائمًا متفائلين، وتذكرنا دائمًا المثل "تفاؤل بما تهوى تكن". كلما واجهنا صعوبات، كنا نتذكر أن "بعد كل عسر لابد من وجود يُسر".

وبعد مرور ستة أشهر...

نهضتُ في صباح وفتحتُ هاتفي ولم أجد أي رسالةٍ من آدم كما اعتدتُ عليهِ دائماً قلقتُ عليها وحاولتُ تحدث مع أهل آدم وحقاً أخبروني أن آدم مريض ويمر بحالة سيئة جداً وذهبتُ على الفور لزيارته

وعندما وصلتُ رايتهُ طريح فراش كالزهور الجميلة التي تذبل بسرعة في فصل الشتاء بسبب البرد القارس. وكان في وضع صحي سيء جداً..

آدم: لا تتركيني يا حواء، فأنا بحاجتك كثيراً..(بانين)

حواء: لا أتركك انتَ ما زلت اعظم اشيائي .أنتَ الشخص الذي يجعلني أشعر بالحب، وأنا ممتن لوجودك في حياتي.

آدم: حواء انا حقاً ليس لدي أي فائدة .(بانين)

حواء: آدم أنتَ روحي وجوهر حياتي فهل يمكن للإنسانِ أن يفارقَ روحهُ !

حواء

بعد تحسن صحة آدم، عدت إلى منزلي وتذكرت حوارنا الرائع الذي دار بيننا وأدركتُ حقًا أنني تعلّقتُ بآدم، فكرتُ في نفسي هل تعلق بشخص ما يؤلم هكذا ؟

وأنه من الممكن أن نتعلق بشخص دون أن نشعر بهذا في البداية. يمكن للأشخاص الذين نعرفهم عن طريق الصدفة أن يتحولوا إلى أشخاص نفكر فيهم لدقائق ومن ثم يتحول ذلك إلى ساعات وأيام وشهور، ويتحول الى عادة يومية في حياتنا ونشعرُ بالنقص في يومنا إذا لم نفكر به ويمكن أن يتحول ذلك إلى تعلّق دون أن نشعر بهذا. ونشعر

بالألم عندما يتألمون ونشعر بالسعادة عندما يفرحون.

كيف يمكن للإنسان أن يصبح ضعيفًا هكذا أمام الحب ؟ قد يصبح الإنسان ضعيفًا أمام من يحبه، بغض النظر عن قوة الإنسان وصلابته، فإنه يمكن أن يصبح ضعيفًا أمام الحب. فالحب قوة لا يمكن التغلب عليها، وقد يعرض الإنسان للأذى والألم. ولكن في النهاية، الحب هو قوة إيجابية يمكن أن تجعل الإنسان أقوى وأكثر صلابة.

ربما يشعر شخص ما بالتفاهة من هذا الموضوع، وكنت أشعر بأن أولئك الذين يحبون فقط يخلقون هذا بأنفسهم ولا يوجد شيء كهذا. ولكن بعد رؤيتي لآدم، تغيرت فكرتي نحوهم وأدركت ما هو الحب.

وبعد مرور فترة ...

انتشر خبر في جميع أرجاء العالم عن وصول فيروس معدي يدعى (كورونا)، ومن هنا بدأ حظر التجوال وتم إغلاق جميع الطرق. واتفقت مع آدم على عدم إقامة حفل زفاف بسبب انسداد الطرق، وأن نتزوج بدون إقامة أي حفل. وتمكنا من إقناع عائلتنا بأننا لم نخطط لإقامة حفل زفاف بسبب إغلاق الطرق وعدم توفر الإمكانيات لذلك.

وفي إحدى الليالي ..

آدم: الحواء، كوني مستعدة فسوف نأتي غداً.(جدية)

حواء : الى اين ولماذا ؟ (التعجب)

آدم: إليكِ يا الحواء، لأخذكِ . (بابتسامة)

حواء

عندما سمعتُ هذا من آدم، شعرتُ بالفرح والسعادة، ممتلئةً بالبهجة والحماس، كأنما قمتُ بتحقيق هدف كبير كنت اسعى إليه منذ فترة طويلة، حيث أشعر بالإنجاز والسعادة .

فهل يعقل أن أكون بجانب آدم !

وأن نحارب معاً أمام المرض !

وأن نعيش أيامنا معاً !

بعد مرور خمسة عشر يوم على زواجنا ...

قد كنتُ أشعرُ أن الأيام تمرُ بسرعةٍ بجانبِ آدم

وفي مرة جاء آدم ويحملُ في يدهُ صندوق بني اللون ويوجد فيها عديد من فتحت كأنما يوجد في داخلهُ نوع من انواع طيور وعندما فتحتها فوجئتُ بوجود البَبَّغاء رصاصيٌ اللون يبدو جميلاً وفريداً بمنقاره القوي المنحني ووقفته المنتصبة وأرجله القوية والمخالب الحادة. يتمتع الببغاء بريش لامع

وجذاب يضفي عليه مظهراً جميلاً وملفتاً للنظر. وانني سررتُ بذلك كثيراً لأنني كنتُ أحبُّ الحيوانات الأليفة كثيرًا، وأشعرُ بأنها تحملُ طاقةً إيجابيةً وتمنحُني نوعًا من القوةِ التي أحتاجُها .

وبعدها كنتُ أطلبُ منهم كل يومٍ أن يجلبوا لي اختباراتَ حملٍ مثلما يطلبُ الطلابُ من المعلمين الواجباتَ المنزلية، وكأنَّها جزءٌ من روتينِ الحياةِ اليوميةِ. عسى ولعل أن أفرحَ آدم بذلك لأنه كان يحبُّ الأطفالَ كثيرًا. وفي يومٍ من الأيام، قمتُ بإجراءِ اختبارٍ حملٍ، وفوجئتُ بنتيجةِ الاختبارِ الإيجابيةِ، فأدركتُ أنَّني سأصبحُ أمًّا. فهل يمكنُ تصديقُ أنَّ هناكَ طفلًا في داخلي؟

طفلنا أنا وآدم ؟

قمتُ بالركضِ إلى آدمِ لأخبرها.

حواء: آدم سوف تصبحُ اباً (بالبهجة)

آدم: هل تمزحين ! (استهزاء)

حواء : لا ، انظر .

وفي تلك لحظات قام ادم ببكاء كالطفل وكانت مشاعر فرح واضحة عليه كأنها شمسٌ مشرقةٌ تضيء وجهه وتنير طريقه.

لقد بدأنا أنا وآدمُ بالطبخِ معًا وتمتَّعنا بأوقاتٍ جميلةٍ سويًّا، وبعد ذلك، أصبح آدمُ في حالةٍ صحيةٍ جيدةٍ ولقد عشنا في تلك لحظات أجمل أيام حياتنا وكانت شعوري بالأمومة على رغم ألم هي شعور غريب يُقال إنَّ الإنسانَ لا يستطيعُ الشُّعورَ بالأمومةِ إلا بعدَ أنْ يحملَ الجنينَ في بطنه، وهذا الإحساسُ هو أجملُ إحساسٍ في الحياةِ، فهو إحساسٌ لا يُمكنُ فقدَهُ مهما مرَّ الزمنُ. بغض النظر عن التغيرات التي تحدث للأشخاص وصعوبة الظروف والحياة، فإن هناك إحساسًان لا يمكن شراؤهما بالمال ولا يمكن بيعهم وهو إحساس الحب والأمومة .

وبعد مرور أربعة أشهر على ذلك ...

حواء كنت سعيدًا ومفعمًا بالبهجة لأن اليوم هو يوم معرفة جنس طفلتنا وبعد دقائق، سنكتشف جنس طفلتنا الأولى..

من عجيب أنني أقولُ طفلتنا اي طفل ؟

هل انا وادم تزوجنا حقاً ؟

هل يعقل أنني سأكونُ أم ؟

هل آدم هو اب لطفلتي ؟

كل هذا يدور في راسي كيف لأيام ان يمر بهذا سرعة

شعرتُ بأن الجنين هو فتاة، لكن آدم كان مصرًا على أنه فتى، وقد اختار سم "أبا الفضل" له.

بعد ظهور نتائج فحص الجنس، اكتشفنا أن الجنين هي فتاة، كأنها هي زهرةٌ جميلةٌ تتفتحُ ببطءٍ وتنتظرُ الوقتَ المناسبَ لتظهرَ جمالها الحقيقي.

آدم

عندما علمت بأنني أصبحت أبًا، شعرت بأمل جديد في حياتي، وأن شمعةً ثانيةً انشعلت في غرفتي المظلمة. كنت دائمًا أحاول البقاء قويًا ومحاربًا مرضي من أجل ابنتي وحواء.

حواء

في الأشهر الأخيرة من الحمل، كانت الأيام تمر بصعوبة، وبدأت الأعراض تظهر على آدم، وشعرت بالقلق والخوف من فقدانه. كانت السجادة هي ملجأي الوحيد، فكلما فرشت السجادة، دعوت الله وأخبرته بأن هذا اختبار صعب جدًا، وأدعو لتسهيله، وأستمر في الدعاء حتى أغفو فوق السجادة، ثم أنهض وأمسح دموعي خوفًا من أن يراني آدم ويتعذب .

وبعد مرور اسبوع ...

جاء اتصال من شخص مجهول واخبرنا بذلك ...

شخص مجهول : مرحباً ادم .

آدم: اهلاً وسهلاً .

شخص مجهول : هل تعرف ما هي عضو القلب ؟

آدم: نعم بالتأكيد (باستغراب) .

شخص مجهول: آدم انتَ قلبك متكون من اربعة غرف

وثلاثة غرف قد ماتوا وانتَ الان تعيشُ على غرفة واحدة فقط .

ويجب بأسرع وقت ان تخضع الى عملية .

آدم: ان الله ذو كرم وعطاء .

حواء

عند اخبرني آدم بذلك اتصال احسستُ ان جسدي انهارت ولم اتمكن من فعل اي شيء

ولجأت لسجادتي كما كنتُ افعل واستمريتُ في دعاء الى ان غفيتُ وبعد فترة احسستُ بألم شديد في بطني تؤلمني حقاً .

نعم انهُ الم الولادة وفي حينها لم أشعر حينها بألم الولادة لأنهُ ألم قلبي كانت أقوى من ذلك بإضعاف.

وبعد ولادة جاءت ابنتي وعندما حملته لأول مرة كان وجهها تشع بالحياة والنشاط، وكأن الأمل والسعادة كانا يتألقان في عينيه الصغيرتين. كانت خديه الورديتين تضفي مزيدًا من الجمال على وجهه البريء، وكأنَّ الله قد خلقه ليكون ملاكًا يحمل بين يديه الحب والسلام. وكانت كالبدر يفوحُ عذوبة وطهر وعيناها بريئتان كالفجر، ونفسها صافية كالنهر ولمعة عيناها تذكرني بآدم .

وعندما حمل آدم طفلتنا لأول مرة كان شعور آدم عند حضنه لطفلتنا يشبه شعور الأبوة الحنونة التي تملأ القلب بالحب والرضا. كان يشعر بالفخر والسعادة لأنه أصبح أبًا، وكان يشعر بالحنان والرحمة والحب الذي ينبعث من الجنين الصغير في حضنه وكاد عيناها ان تدمعا .

آدم : مريم

حواء : ماذا !

آدم: هذا اسم ابتنا **"مريم"**

حواء

لم نختار اسمًا لابنتنا طوال فترة الحمل، ولم نتفق على اسم محدد. عندما اختار آدم اسم "مريم" لابنتنا، سررت بهذا الاختيار ولم أرغب في تغييره. أحببت أن تبقى ذكرى من آدم.

وبعد مرور شهر ...

أصبحت حالة آدم تتدهور يومًا بعد يوم، وشعرت بالخيبة والعجز الكامل. هل تعرف شعورًا عندما تحب شخصًا ويذهب بعيدًا أمام عينيك ولا يمكنك فعل أي شيء سوى النظر إليه؟

آدم

عندما جاءت ابنتي "مريم"، شعرت بالأمل وتعلقت بها بشدة، ولكن بعد فترة وعندما تدهورت حالتي، قمت بالابتعاد عن "مريم" لأنني لا أرغب في أن تتعلق ابنتي برجل لم يبقَ له سوى أيام قليلة ويموت. (كم هذا مؤلم)

حواء

في أحد الأيام، كنتُ جالسةً على فراشي في بيت أهلي، وأتأمل مَلْمَح ابنتي "مريم". التي كانت تبتسم بشكل لطيف وجميل، وكانت تبدو سعيدة ولا

تعرف هي ما تدور حولها . في هذه الأثناء، سمعتُ صوتًا ينبعث من هاتفي، كأنه شعرٌ يناديني.

آدم: حوائي أجمل شيء مر في حياتي هو أنتِ يا من ملكتِ قلبي ومهجتي. فهل من المعقول أن تفرقنا المسافات وتجمعنا الآهات؟ أنتِ التي عشقتها وملكت دنيتي، ولأنني أعلم أن ختامي عندكِ، فأنا مطمئن.

حواء : آدمي ما هذا كلام هل تعرف باننا لدنيا أيام أجمل ومعاً ومع ابنتنا .(بأمل)

آدم : أنا أعتقد أن كل يوم يحمل لنا فرصة للسعادة والاستمتاع بالحياة، واتمنى ان فرصتي لا تنتهي.

حواء

وفي تلك اللحظة كنتُ اكاد ان انفجر من البكاء كنتُ كالسفينة الهائمة في العاصفة، وحقاً أصابني الكمد من بعد الرسائل التي أرسله آدم.

في اليوم التالي في صباحٍ باكر، عندما عدتُ إلى منزلي وذهبتُ لإطعام بَبَّغاء، وجدتُ أنها بطيئة الحركة وعندما رأيتُ ببغائي المريض، كانت

حالته تشبه وجه شخص يعاني من الحمى والتعب، وكانت تلك اللحظة مؤلمة لي.. أخبرتُ أهلي بأنهم يجب أن يصاحبوها إلى إحدى الأطباء البيطريين.

وبعد ذلك أخبرتُ آدم بذلك .

وبعد مرور دقائق نهض آدم مفزوعاً وكان يشبه السمكة التي تنفجر خارج الماء لتتنفس. واخبرني بذلك ...

آدم: حواء إذا مات الببغاء في يوم ما، فسأموت بعدها.

حواء : لماذا تتحدث هكذا يا آدم ما أمر ؟

آدم : رأيت جدتي في المنام وهي تحمل على كتفها ببغاء، وقالت لي: "تعال معنا يا آدم".

آدم: حواء هل بَبَّغاء ماتَ !

حواء: كلا ، لو حصل هذا كان اهلي أخبرونا بذلك أطمئن لم يحدث شيءً .

حواء

وأنا في داخلي اصبح نوع من قنوط وذهبتُ مسرعاً واتصلتُ بأختي وسألتهُ عن بَبَّغاء

واخبرتني بان بَبَّغاء قد مات منذ يومين ولم يخبرونا بذلك ...

إحباطي في روحي وعقلي كان مثل الغيوم السوداء التي تملأ السماء، وفقدتُ الأمل في الحياة وتحوّلتُ إلى شجرة يابسة، وكأنني فقدتُ القدرة على التغيير.

وبعد اليوم التالي ...

آدم: حواء هل تعرفين ؟

حواء : ماذا !

آدم: جدتي رحمها الله كانت دائماً تأتي لي على شكل فراشة .

حواء: ولماذا ؟

آدم: لأنهُ كانت تعيشُ بقلبي وهي تشتاق لي وتأتي لزيارتي .

حواء : وكيف تمكنك من معرفة أنهُ هي ؟

آدم: الاحساس ،"الأشخاص الذين فقدناهم يمكن أن يعيشوا في ذاكرتنا بأشكال مختلفة، فقد يتجسدوا

في شكل الفراشات أو الطيور أو الأزهار، كل ما يحتاجه الأمر هو الإحساس القوي والحب الصادق.

آدم: وعندما كنا صغاراً، كانت جدتي تسبح بنا واحد تلو الآخر وكأننا نطفو على سطح الماء، ومن بعدها وكان عصير البرتقال الذي تحضّره لنا كالشمس التي تضيء حياتنا.

آدم: حواء راودني جدتي مرة اخرى في الحلم .

حواء : وما هو مطلبها؟

آدم: اخبرتني بانها تريد مني مرافقتها .

حواء

عندما أخبرني آدم بذلك شعرتُ بعدم القدرة على التنفس وبالاختناق الشديد في صدري.. اضطررت للتوجه إلى النافذة ورفعتُ رأسي نحو السماء وصرختُ بشدة

جدتي، أنا زوجة حفيدك آدم (حواء) وأتحدث إليك الآن انا بحالة من اليأس والانهيار، وأشعر بالحزن

والأسى الشديدين. أرجوك، لا تعودي للتواصل مع آدم مرة أخرى.

هل تستمعين لي؟

ابنتي لا تزال صغيرة، عمرها ثلاثة وثلاثون يومًا فقط.

آدم: حواء إذا متُ يومًا، فسأتحول إلى فراشة وأزورك .

حواء : أصمت يا آدم أنتَ لا تموت سوف نعيشُ نحنُ معاً .

وبعد فترة ...

أصبح آدم يعاني كثيرًا من الألم ويمرُ بحالة صحية سيئة، وأنا لم يكن لدي ملجأ آخر سوى سجادتي

ودعائي لله بشفاء آدم.

وكُنت دائمًا في تذكير عبارة "لا تَيْأَسْ، فَالْيَأْسُ هُوَ الْخَطَأُ الْوَحِيدُ الَّذِي لَا يُمْكِنُ تَصْحِيحُهُ" من جورج بيرنارد شو."

وفي صباح اليوم التالي ...

آدم: حواء ، ذهب الخفقان .

حواء : وهذا يعني أنك أصبحتَ أفضل ؟

آدم: نعم، الحمدلله.

حواء : ما هو الطعام الذي تُفَضِّلهُ لتناولِهِ في وَجْبَةِ الغذاءِ ؟

أدم: أشعر بأني جائعٌ جداً وأريد تناول شوربة البطاطا الدافئة، كما لو كانت تحتضنني في يومٍ شديد البرودة.

حواء : حسناً، سأقوم بإعدادها الآن على الفور.

بعد إعدادي للطعام عدتُ الى آدم ورايتهُ مفزوعاً كان يتأرجح بقلقٍ وخوفٍ كبيرين، وكأنه شخصٌ يواجه أسوأ كوابيسه.

حواء : آدم ماذا بك !(بالصراخ)

آدم : أترينَ الفراشة التي تطير في الغرفة .

حواء : لا يوجد شيء، ربما كانت مجرد حلمٍ .

وبعد ذلك تناولنا الغذاء

عندما بلغت الساعة الرابعة عصرًا، شعرَ آدم بخفقانٍ شديد وصعوبةٍ في التنفس.

ذهبتُ بسرعةٍ إلى أيهم "أخ ادم" وأخبرتها بما حدث، وقامت بنقله إلى المستشفى على الفور.

وبعد مرور ساعات...

بدأت أشعر بالقلق والارتباك على آدم. اتصلت بأحد أفراد عائلته، وأخبروني أن صحته جيدة وأنه يعود إلى منزل في المغرب.

لم يشعر قلبي بالاطمئنان الكامل، فلم أرَ ها بعيني، كما لو أنني في الصحراء وأنا أبحث عن نبعٍ من الماء .

بعد مرور دقائق، تلقيت اتصالاً من عائلة آدم، وفتحت الهاتف بخوف وقلق. لم يصلني سوى صراخ وعويل وبكاء، فشعرت وكأن قلبي توقف عن النبض.

فقط بقيتُ اتردد " ماذا به" ، وللأسف، لم يجيب أحد على أسئلتي. في تلك اللحظة، انعزلتُ في غرفتي ولم أسمع سوى صراخ وعويل.

كنتُ أنتظرُ وصول آدم، حتى أتمكن من عناقها وشرح ما يجري. أنتظرُ أن اسألها عن ما حدث؟

ولماذا يصرخون ؟

من هو الذي مات ؟

فجأةً، رأيتُ أختي أمامي، وقمتُ بحضنها بلا صوتٍ. بقيتُ صامتًا كالميت، وفجأةً دخلَ في أذني صوت" تابوتٍ يقترب"

"ما هو التابوت الذي يتحدثون عنه؟

هل توفي آدم حقًا؟

ولماذا يوضع داخل التابوت؟

وهل يشعر بالبرد؟

"في تلك اللحظة، ذهبتُ إلى الحديقة كان كلام الناس يطعن في قلبي اليائس كالسهام الحادة التي تخترق الجسد.

هي التي أودت بحياته.

هل هي حزينة حقاً أم أنها تظهر فقط الحزن؟

لماذا لا ترتدي ملابسَ السوداء بدلاً من ذلك؟

لماذا تجلس في الحديقة ؟

قومي برمي ابنتكِ وعِش حياة .

هل هو أول واحد يموت في هذه الحياة ؟

صديقتي مقربة : أنتِ متغيرة ومتقلبة، لا أرغب في هذه الصداقة.

والعديد من كلام الناس وأقارب

وبعد ذلك رأيتُ تابوت آدم أمامي. شعرتُ حينها بأن جسد آدم ليس فقط داخل التابوت، بل روحي معها

في تلك اللحظة، عانقتُها بشدة وتمسكتُ بها كانت عناقي لها كأنني أغمضت عيني، وفجأة شعرتُ بأن العالم كله توقف حولي، وأنني لم أعد أريد أن أتركها أبدًا...

عندما فُتِح التابوت، رأيتُ وجه آدم شاحبًا ومائلاً إلى البياض، كان وجه آدم باردًا وهادئًا، كأنه يرقد في سلام ويستريح بعيدًا عن الألم والحزن.

بينما كانوا يسحبون التابوت، شعرتُ بأنها رحل ادم وتركتني وحيدًا، ولكنها لا تزال حية في قلبي وروحي، وكل ما سمعتُ في تلك اللحظة صوت والدي، شعرتُ بأنه يلوم نفسه ويسأل لماذا لم تخبرنا بهذا. وعندها بدأت دموعي تنهمر كالأمطار الغزيرة، وصوتي يصدح كالرعد في السماء، كأنني أحاول إخراج كل الألم والحزن الذي يسكن في داخلي.

بعد ذلك، قاموا بحمل تابوت آدم إلى المسجد لدفنه في الصباح، وكأنها زهرة جميلة تحتاج إلى الدفء والراحة.

"وفي المساء، وجدتُ نفسي وحيدة في الحديقة، وبقيتُ أنتظر آدم بفارغ الصبر، ولكنه لم يأتِ، بدأتُ أشعر بالبرد والخوف، كأنني في عالم خالي من الحياة، وفجأة، تذكرتُ صوت آدم يتردد في ذهني، كأنه يواسيني ويقول: "لا تخافي، أنا معك، وسأحميكِ دائمًا".

بعد التفكير الطويل، غفيتُ في الحديقة، ودخلت إلى عالم الأحلام، ورأيت آدم وحوله عشرين ببغاء، ولكنها اختفت فجأة، واستيقظتُ كالمجنون، وبدأتُ البحث عنها في جميع أرجاء المنزل، وصرختُ باستخدام التشبيهات، وكأنني أبحث عن كنز ضائع في الصحراء الواسعة.

وفي كل مرة ألاحظ أن آدم يراودني في كل أحلامي، ويتحدث معي عن ابنتي مريم، وعندما استيقظ، أجد فراشة بجانبي، واتذكر كلام آدم عن زيارته لي على شكل فراشة وأشعر بفرح شديد عندما أجد الفراشة بجانبي، وأشعر وكأنها قريب جدًا مني، مثل الشمس التي تتوهج في السماء وتضيء الأرض.

شعرت بأنني عجزت حقًا، وأنه لم يكن بوسعي تعبيرًا عن الألم الذي أشعر به، هل هو ألم اشتياق أو ألم فقدان

وبعد فترة قصيرة، فقدت والدي، وهنا شعرت حقًا بمرض الاشتياق، اشتياقًا لمن تحت التراب.

كان ابي سقف الحياة تقور حجم الضياع حين يرتفع راسك ولا تجد شيء يحميك .

وادركت حينها أن أصعب ألم في حياة هو ألم فقدان لان الألم الذي يتركه الموت يدوم طويلاً، ولا يمكن أن يشفى بسهولة، لأنه يترك فراغًا كبيرًا في النفس والقلب.

في أواخر شهر رمضان، الذي لم أستطع تذكر كيف مرت علينا تلك الأيام. طلبوا مني اهل ادم بان أذهب اليهم لرؤية ابنتي مريم وبعد ذهابي تفاجئتُ بأن أهل آدم طرحوا عليّ موضوع الزواج من أيهم، **"اخ ادم"**

أيهم: حواء أريد أن أصبح أباً لمريم .

حواء: حقاً !!

ايهم : آدم قبل وفاته بدقائق اوصني بها .

ترددت في الزواج، خاصةً وأنه لم يمضِ على وفاة أدم سوى شهر واحد.

وبعدها قراتي لهذه مقولة عرفت ان اتخذ قراري .

فتاة تقول: كان لدي حذاء كنت أرتديه دائمًا وأحببته، ولكن بعد فترة، أصبح ضيقًا عليّ ويؤلمني عندما أرتديه وفي أحد مرات صديقتي

رأتني واقترحت علي شراء حذاء جديد، ولكني أصررت على الاحتفاظ به. ولبسه وبعدها جرحت رجلي بسبب الحذاء، وصلت إلى درجة أنني لم أستطع المشي، بعدها كرهت الحذاء ورميته.

في بعض الأحيان، تضطر حياتك للاختيار بين ما تحب وما يريحك، وفي هذه الحالات، يجب اختيار ما يريحك. وأنني كنت لا أريد أن أقضي طوال عمري في التفكير في الأشياء التي فقدتها، وارتُ ان أختار في ما يريح ابنتي مريم.

وبالفعل، قد تزوجت من أيهم بعد فترة قصيرة، اكتشفتُ أن أيهم لم يكن قادرًا بوسعها ان يصبح اباً بسبب العقم.

فيما بعد، فكرت في نفسي: "ما هو ذنب ابنتي مريم إذا فقدت والدها وليس لديها إخوة لمساندتها في الصعوبات والتحديات؟ لذلك، اقترحت على أيهم إجراء العلاج اللازم لعلاج العقم، وقد نجحت العملية.

بعد مرور فترة من الزمن، اكتشفت أنني حامل بطفلي الثاني، "بعد ولادة ابنتي، التي ملأ حياتي بالفرح والحب، وكانت ويتميز بوجه لطيف

وجميل و تجعلني أشعر بالسعادة و لقد سميتُ ابنتي "غزل" بسبب جمال وجهها الذي يشبه النجوم الساطعة في السماء، وخاصة عينيها الجميلتين التي تشبه غروب الشمس وتضفي عليها مزيدًا من الجمال والروعة.

ورغم كل الألم الذي احتملته، إلا أن الشعور الوحيد الذي لم أفقده هو شعوري بالأمومة، الذي يملأ حياتي بالحب والرحمة والعطف، ويجعلني أشعر بأني قادرة على تحمل كل شيء.

كان بإمكان أيهم أن يصبح أبًا حنونًا وزوجًا مثاليًا، وقد بدأ بتلبية كل طلباتنا. لقد أدركت حينها أن هذا هو يسر بعد مصاعب، وفعلاً كان اختبارًا صعبًا ونجحت فيه، ولكن دخولي لم يكن كخروجي منه.

عندما دخلت إلى هذا الامتحان، كان برفقتي أحبتي، ولكن بعد الانتهاء منه، فقدتهم. ومع ذلك، فإن النعمة التي استمرت معي هي بناتي، مريم وغزل.

في آخر سطورمن رواية "فراشة"، لم يكن بوسع حواء عيش مرحلة المراهقة مرة أخرى بسبب خطأ ارتكبتها منذ البداية. و تتذكر دائمًا أن "بداية

الذي لا يرضي الله، لن ترضيك". لذا كانت نصائح حواء لحفيدتها اسراء وللمراهقين ...

"لا تتعرفوا على أشخاص غرباء من جنس آخر، سواء كانوا صادقين أم لا. يجب أن تحترموا أنفسكم وتحافظوا على سلامتكم وأمانكم، ولا تضعوا أنفسكم في مواقف خطرة."

"استمتعوا بالحياة ولا تتردد في تحقيق أحلامك. كن متفائلاً واستمر في العمل على تحقيق الأهداف التي تريدها. لا تنسى أن تعتني بنفسك وتحافظ على صحتك النفسية والجسدية."

"لا تنسوا أن تستمتعوا بالحياة وتستغلوا الفرص الجيدة التي تأتي في طريقكم. كما ينبغي أن تحافظوا على الصداقات الجيدة وتتعلموا كيفية التعامل مع الصعاب والتحديات التي تواجهونها في الحياة."

لا تقلل من قيمة نفسك، وتذكر أنك شخص فريد ومميز. لا تقارن نفسك بالآخرين، وتعلم كيفية الاستمتاع بما تمتلكه. كن متفائلاً ولا تفقد الأمل، وتذكر أن الأمور ستتحسن مع الوقت.

لا تنشغل بالتفكير فيما يقوله الآخرون، وكن صادقًا مع نفسك ومع الآخرين.

لا تدع الأحداث السلبية تؤثر عليك، وتذكر أن الأمور الجيدة ستأتي في النهاية.

"كن واثقًا من نفسك ولا تقلد أحدًا، واحرص على العمل على تحقيق أهدافك الخاصة بدلاً من محاولة الحصول على إعجاب الآخرين."

"لا تتردد في البحث عن النصيحة والمساعدة عند الحاجة، ولا تشعر بالخجل من طرح الأسئلة والتعلم من الآخرين."

"لا تفقد الأمل، فالحياة مليئة بالفرص والمفاجآت الجميلة."

"كن متسامحًا وتقبل الآخرين بما هم عليه، فالتسامح هو مفتاح السلام والتعايش السلمي."

"لا تجعل الأمس يسرق فرحك من اليوم، ولا تدع المستقبل يمنعك من الاستمتاع بالحاضر."

"التغيير يبدأ من الداخل. لا تنتظر أن تتغير الظروف حولك، بل ابدأ بتغيير نفسك أولاً."

أخيراً "حافظوا على دروسكم ولا تستسلموا للإحباط. النجاح يتطلب العمل الجاد والتفاني، لذلك يجب عليكم الاستمرار في التعلم والتطوير وعدم الاستسلام للصعوبات."

تمت